العلاج الإنعكاسي الإرتدادي -رفلكسولوجي وتأثيره في علاج الأولاد ذوي الحركة الزائدة ADHD

منال عثمان
أخصائية علاج طبيعي، طالبة في كلية داڤيد يلين للتربية

تتحدث نظرية الإنعكاس الإرتدادي (الرفلكسولوجي) عن إنعكاس أعضاء وأجهزة مختلفة من الجسم في أماكن أخرى، فالجسم الخارجي كالمرآة يعكس ما بداخله ومن خلال هذا الإنعكاس يمكننا معالجة أجهزة كثيرة في الجسم. وهي طريقة علاجية وتشخيصية تعتمد على مباديء الطب الصيني كمصدر طبيعي، عرفت هذه الطريقة من العلاج منذ العصور القديمة في بلاد الصين والهند قبل حوالي ٣٠٠٠ سنة، وكانت طريقة العلاج عندهم مربوطة بالروحانيات وكان العلاج يتم في المعابد مع إجراء طقوس دينية خاصة بهم، وما زالت هذه الطريقة من العلاج تستعمل عندهم حتى اليوم مع إضافة تعديلات عليها (גרינברג, 1995).
تتناول هذه المقالة موضوع علاج الأولاد الذين يعانون من ظاهرة ADHD «الحركة الزائدة وصعوبة التركيز والإصغاء» بطريقة العلاج الإرتدادي.
تقديم هذا النوع من العلاج للأولاد الذين يعانون من ظاهرة ADHD حديث من نوعه، وقد تم تطوير هذه الطريقة من العلاج في البلاد حيث تم تقديم علاج لاولاد يعانون من ظاهرة ADHD منذ ثلاث سنوات فقط في مركز الدراسات والأبحاث (המכון לאקולוגיה אנושית) التابع لنقابة المعالجين الطبيعيين (איגוד הרפלקסולוגים הישראלי)، وذلك تحت إشراف ومتابعة من قبل رئيس النقابة (شموؤل زاييدل)، حيث تم عمل مشروع علاجي (פרוייקט טיפולי) وشارك في المشروع كبار المختصين في موضوع العلاج الطبيعي وتمت معالجة مجموعات من اولاد يعانون من هذه الظاهرة، وقد تم تسجيل كل التفاصيل والنتائج، وكيف ان العلاج كان له تأثير إيجابي على هذه الفئة من الأولاد، (זיידל, 2001)
قام الطبيب الأمريكي د. فتسغارلد (פיצגארלד) قبل حوالي ٣٠ سنة بإدخال العلاج الإرتدادي الى الولايات المتحدة، واطلق على هذه الطريقة اسم العلاج الموضعي (טיפול איזורי) وقام هذا الطبيب بإجراء تجارب على مرضاه، حيث دمج هذا النوع من العلاج مع العلاج العادي وقد رأى نتائج مذهلة حيث سرّع العلاج في عملية شفاء المرضى حتى تطورت هذه الطريقة من العلاج ودخلت الى أماكن كثيرة من العالم والمعروفة بالعلاج الصيني، (גרינברג, 1990).

مباديء نظرية الإنعكاس الإرتدادي (Reflexology) رفلكسولوجي:

نظرية الإنعكاس الإرتدادي هي كلمة مكونة من مقطعين: رفلكس (Reflex) إنعكاس، لوجي (Logy) دراسة\ نظرية أي نظرية إنعكاس الجسم، فكل الأعضاء والأجهزة المختلفة من الجسم كذلك الحالة النفسية تنعكس في اماكن معينة أخرى من الجسم، فالجسم الخارجي كالمرآة يعكس ما بداخله، والإنعكاس هو طاقة وليس أمراً فيزيائياً ويمكن استغلال هذا من اجل التشخيص والعلاج، فالإنعكاس شيء مباشر، فالأعضاء الموجودة في الجهة اليمنى تنعكس في كفة اليد والقدم اليمنى، والاعضاء الموجودة في أعلى الجسم تنعكس في الأطراف مثل الأصابع، والأعضاء الموجودة في وسط الجسم تنعكس في وسط كفة اليد والقدم، وكذلك الظهر يعكس ما امامه من أعضاء داخلية مثلاً اسفل الظهر يعكس الكلى واعلى الظهر يعكس القلب وهكذا حسب التسلسل لمكان الأعضاء في الجسم يلاحظ وجود نقاط الإنعكاس في الجهة المقابلة للجسم، ايضاً الأعضاء الموجودة على نفس الخط نلاحظ بأن لها نقاط انعكاس فالكلى والأذنان موجودة على نفس الخط، وعند وجود مشاكل في اي منهما نضطر لفحص كليهما والكبد ينعكس في العين وهكذا (לובושיץ, 2001).

وحسب الفلسفة لمباديء الطب الصيني، الجسم هو حلقة متواصلة تشمل الحالة الجسدية-النفسية-الروحانية وكل ما يحدث بالجسم يتأثر بكل هذه النواحي وعند وجود مشكلة معينة يتم التطرق الى كل هذه النواحي وقدرة الوصول الى اسباب المشكلة، فالعلاج شامل ويعمل على التخلص من الأسباب التي ادت الى المشكلة، ولا ننسى الغذاء ونمط الحياة (العوامل الخارجية المحيطة)، فقبل حدوث مشكلة يحدث تداخل في الجسم يعود سببه الى حالة نفسية غير مستقرة فاسباب المرض يمكن ان تكون نابعة من قلة التوازن الذي يعاني منه الجسم بسبب نمط الحياة غير الصحي ومع وجود حالة نفسية غير مستقرة وهذا يكون مربوطاً مع أفكار معينة، ما يقود الى افراز مواد معينة (كميائية) في الجسم لها تأثير سلبي، وجهاز التحكم بالجسم والهرمونات يعمل بشكل متواصل لكي يوازن الجسم واذا استمرت هذه الحالة التي يعود سببها الى ضغوطات خارجية لفترة طويلة فانها تؤدي الى إضعاف اجهزة الجسم والى خلق مشاكل معينة في الجسم بسبب حالة عدم الإستقرار.

مهم ان يؤمن الشخص المريض بأن الدواء لديه داخل جسمه وان عليه التخلص من كل الأفكار المزعجة والضغوطات قدر الإمكان، فأكثر الأمراض تعود اسبابها الى حالة نفسية فأحياناً كثيرة يتوجه اشخاص الى الطبيب المعالج وهم يشكون من مشاكل وتغيرات في الحالة الصحية وعند دراسة الحالة والرجوع الى الماضي الوراثي والأمور التي حدثت مع الشخص والى الحاضر وهو ما يواجهه في الوقت الراهن فيمكن المساعدة لكي نصل الى مستقبل افضل.

فالعلاج يوازن بين الوضعين (الماضي-الحاضر) فبدلاً من ان نعالج فقط المشكلة نعالج اسبابها الشاملة (צור, 1996).

الإنسان مربوط بالطبيعة حيث نربط العناصر الموجودة في الطبيعة مع جسم الإنسان مثل الهواء- النار-الماء- الأرض، العناصر الأربعة (ארבע האלמנטים):

الهواء: نربطه مع الجهاز التنفسي والحواس، وبشكل عام منطقة الرأس، حيث نربط الهواء بالدماغ والتفكير وكل الأمور غير المحسوسة.

النار: نربط النار بالقلب والأوعية الدموية والكبد، حيث ان هذه الأعضاء تتميز بالحرارة ولهذا يتم ربطها مع النار.

الماء: كل السوائل الموجودة في الجسم نربطها مع الماء، كذلك الجهاز الهضمي.

الأرض: مربوطة بالمواد الصلبة في الجسم مثل العظم والأظافر. (לובושיץ, 2001).

فكل انسان لابد من وجود هذه العناصر عنده لكي يستمر بالحياة، كما هو الحال في الطبيعة، كذلك في الجسم يوجد حوالي ٣٦٥ نقطة، وهذا يساوي عدد ايام السنة، وكل نقطة هي حقل من الطاقة (שדה אינרגיטי), كذلك يوجد ١٢ قناة من الطاقة (מרדיאנים)، فعند حدوث مشكلة معينة يكون سببها حاجزاً في قنوات الطاقة (חסימה אנרגיטית) وهي ناتجة عن نمط الحياة (الحالة النفسية -التغذية) غير الصحيحة، وهذه القنوات مربوطة مع اعضاء داخلية في الجسم وفوق هذه القنوات والخطوط توجد نقاط الإنعكاس وهي تستعمل من اجل تفعيلها عند العلاج، فعند الضغط على هذه النقاط، يفرز الجسم مواد مثل، أدرينالين (אדרינאלין)، انكوفلينيم (אנקפלינים)، أندروفينيم (אנדרופינים). تؤدي هذه المواد الى تخفيف الألم، وهي موجودة في الجسم، وعند حدوث ألم في المكان المصاب بمشكلة يتقلص، ما يمنع تدفق الدم والأكسجين بشكل كاف، بعدها تصل انذارات الى الدماغ، تشير الى حدوث المشكلة ومن هنا ينتج الألم، ويفرز الجسم هذه المواد لتسكين الألم، ولكن بشكل غير كاف، ما يؤدي الى حاجة الجسم لمواد خارجية لتخفيف الألم، والأدوية المسكنة للألم مستمدة من هذه المواد، والعلاج يؤدي الى تحفيز الجسم على افراز هذه المواد بشكل أكبر وتقوية الجسم على مواجهة الألم بشكل أفضل، وبهذا فالدواء في الجسم نفسه، كذلك يعمل العلاج على تهدئة الجسم حيث يتم تفعيل جهاز الهرمونات في الجسم ونقاط التهدئة، ويوجد خريطة خاصة تبين كل نقاط الإنعكاس الخاصة بالعلاج (גרינברג, 1990).

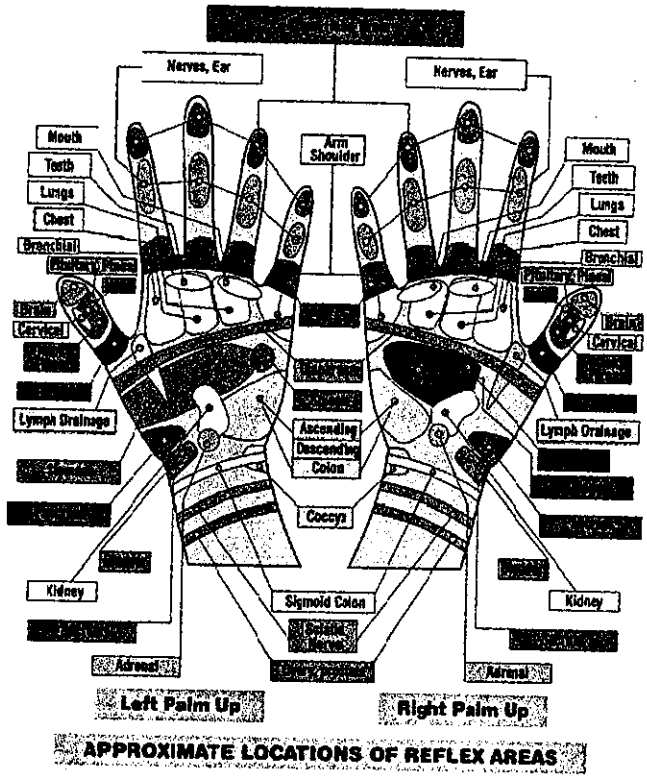

(صورة رقم١) www.reflexolog.org.il- (١٩٩٩)

الصورة اعلاه تبين قسماً من نقاط الإنعكاس، مثلاً في كفة اليد، نلاحظ وجود نقاط انعكاس لأعضاء مختلفة من الجسم.

كيف يتم العلاج الإرتدادي:

كل شخص يرغب بأخذ علاج يتوجه الى العيادة عند الأخصائي المعالج من اجل تلقي العلاج. اما عن طريق طبيب العائلة او المختص او بشكل شخصي. ويتم اجراء تشخيص شامل قبل البدء بالعلاج حيث يتم استجواب الشخص والتعرف على تاريخه الطبي ونمط حياته، كذلك يتم اجراء تشخيص اولي عن طريق اللسان والأظافر وكفة اليدين والقدمين والظهر وبشكل عام المظهر الخارجي من ناحية الطول والوزن، الصوت، تعابير الوجه، المشية وما الى ذلك، بعد هذا التشخيص يتم ارسال الشخص الذي يرغب بأخذ علاج لعمل فحوصات طبية من اجل تأكد المعالج اذا كان بالإمكان اعطاء علاج أو لا.

بعد ان يتقرر البدء بالعلاج يتم بناء خطة علاجية تشمل تحديد النقاط المراد معالجتها.

بعدها يبدأ العلاج وهو يتم كما يلي:

١) الضغط على نقاط معينة في الجسم بواسطة اجراء تدليك بتقنية خاصة، حيث يتم تحريك مسارات الطاقة الكامنه في الجسم، هذه التقنية تسمى بغالبيتها علاج بطريقة الشياتسو (שיאצו).

٢) ادخال ابر الى الجسم بعمق محدد حتى (١) سم او اقل وتبقى الإبرة لمدة (٥) دقائق ومن ثم يتم اخراجها ويمكن الإشارة الى ان الإبرة تكون فارغة لا تحتوي على اي دواء وهي دقيقة جدا، يتم ادخالها الى نقاط الإنعكاس الخاصة بذلك وهي غير مؤلمة كما يعتقد البعض.

٣) استعمال جهاز ليزر (Soft Lazer) وهو يعطي موجات خفيفة لها تاثير ارتدادي على الجسم، حيث تصل هذه الموجات عبر قنوات الطاقة الى الدماغ، وبعدها يبدأ الدماغ بعملية رد الفعل على هذه الموجات، حيث ترجع هذه الموجات من الدماغ وتكون مشحونة بمواد مختلفة تساعد الجسم على الشفاء.

٤) استعمال اعشاب معينة قسم منها لإستعمال خارجي، وهي تكون على شكل زيوت لأعشاب معينة ذات روائح خاصة لها تأثير على مراكز مختلفة في الجسم، ولكل مشكلة يوجد نوع يلائمها من هذه الأعشاب، وقسم منها لإستعمال داخلي، تؤخذ على شكل جرعات للشرب، وهي تأتي لتغذية الجسم بمواد هامة جداً، والتي إتضح نقصها بعد التشخيص الأولي للمعالج.

في بعض الحالات عند حدوث كسور في العظام يمكن استعمال المغناطيس المعدني وربطه على مكان الكسر وهو يساعد على دفع الطاقة المخزنه بين العظام ويؤدي الى التئام الكسور بشكل سريع.

ولا ننسى دور التغذية السليمة، فهي مهمة وتعتبر مكملة لعملية العلاج.

احياناً يتم العمل حسب قسم من هذه الأمور وأحياناً جميعها على مراحل.

مدة العلاج تتراوح بين ٤٠-٥٠ دقيقة لمدة ٥-١٠ لقاءات. احياناً يتطلب تقليل او زيادة وقت العلاج بعض الشيء فالمعالج يلائم نفسه حسب حاجة الجسم ونوع المشكلة.

العلاج بسيط وغير معقد، في بعض الأحيان يتم التخفيف من كمية الدواء الذي يتناوله الشخص عند وجود امراض مزمنة وذلك بعد الحصول على نتائج ايجابية في العلاج. فالعلاج يحسن عمل الأجهزة المختلفة في الجسم، ويؤدي الى توازن بين الناحية الجسدية والنفسية والعقلية، ما يؤدي الى تقوية وقدرة الجسم على الشفاء الذاتي والتخلص من المواد الضارة الموجودة في الجسم (טוקסינים) عن طريق العمل على الجهاز الهضمي والليمفاوي كذلك تقوية جهاز المناعة في الجسم، (לובושיץ,2001).

العلاج مخصص لكافة الأعمار من عمر (٣) اشهر وما فوق. اثبت العلاج نجاعته وفق ما

اشارت له الأبحاث في تحسن حالة الشخص من ناحية نفسية وجسدية، فيمكن معالجة الكثير من المشاكل، حتى الأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة يأتون لأخذ علاج لتقوية الجسم والتخلص من الضغوطات اليومية، وبهذا يقللون من امكانية الإصابة بأمراض مستقبلية، وهنالك الكثير من المشاكل لدى الأطفال يمكن المساعدة في علاجها، ومنها علاج مشاكل الحركة الزائدة Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD).

تأثير العلاج الإرتدادي في علاج الاولاد ذوي الحركة الزائدة (ADHD)

تشغل ظاهرة الحركة الزائدة عند الأولاد بال الكثير من المربين، وهي حالة توجد فيها طاقة عالية في الجسم تكون بطريقة مشوشة وغير موزعة كما يجب، وهذه الطاقة العالية تؤدي الى تشويش تصرفات الأولاد ما يقود الى الإندفاعية، وتظهر اعراضها في سن مبكرة من سن (٣) سنوات وتستمر حتى المراهقة وأحياناً تبقى بعد المراهقة، وما يميز هذه الظاهرة الإندفاعية الزائدة، عدم ضبط التصرفات وعدم القدرة على مواظبة اتمام عمل معين حتى النهاية، ويكون مصحوباً بعدم القدرة على التركيز والإصغاء لفترة تزيد عن (١٠) دقائق، كذلك يلاحظ لديمن يعانون من هذه الظاهرة مشاكل في الذاكرة وصعوبة الجلوس بهدوء، فعند جلوسهم يلاحظ ان لديهم حركة في القدمين والرأس واليدين (ברקלי, 1998).

ترافق في بعض الأحيان هذه الحالة مشاكل في السمع والنطق، وتظهر اعراض المشكلة بشكل واضح في فترة وجود الولد في المدرسة، وهذا ينعكس على التحصيل العلمي للطالب الذي يعاني من هذه الظاهرة بشكل سلبي بسبب عدم القدرة على التركيز بشكل متواصل، كذلك نرى لديهم تصرفات جانحة، وحسب ما تشير اليه الدراسات، فان قسماً كبيراً منهم لا يستطيعون اتمام دراستهم الثانوية، وهذه الظاهرة موجودة لدى الذكور بنسبة اعلى من الإناث.

يمكن الإشارة الى انه لا توجد لديهم مشكلة بالذكاء، فالذكاء عندهم جيد ولكن مشكلة الحركة الزائدة تشوش التركيز والإصغاء لديهم، (ברקלי, 1998).

هنالك اسباب كثيرة تؤدي الى حدوث المشكلة وحسب ما اجمع عليه الباحثون تعود اسباب المشكلة الى وجود اضطرابات عصبية بالدماغ وخاصة في الجزء الأمامي من الدماغ وذلك في منطقة صغيرة جدا، وهذا الجزء مسؤول عن التركيز والإصغاء وضبط التصرفات. والأسباب التي تؤدي الى حدوث هذا الخلل في الدماغ ما يلي:

١) نقص في مواد كميائية في المخ، وهذه تساعد الخلايا العصبية لكي تتصل بخلايا أخرى، ومن هذه المواد، دوبامين (דופאמין)، سيرتونين (סרטונין)، ريتلين (ריתאלין)، نورفينفرين (נורפינפרין)، وغيرها. والأدوية التي تعطى لأولاد الحركة الزائدة مركبة من هذه المواد، وهي ادوية مضادة للإكتئاب. يمكن الإشارة الى ان الدواء له تأثير مؤقت ولا يصل الى جذر المشكلة فهو يهدىء لبضع ساعات فقط بعدها تعود الحالة كما كانت، وكذلك

له اعراض جانبية كثيرة غير مريحة مثل الشعور بالدوار او الإكتئاب، كذلك من الممكن ان يعيق الدواء النمو والتطور، ولا يحبذ كثير من الأطباء اعطاء الدواء لهذه المشكلة، (מורר, 1995).

٢) تدفق دم اقل الى هذه المنطقة من الدماغ.

٣) التعرض الى السقوط في سن مبكرة، وإصابة الجزء الأمامي من الدماغ.

٤) اصابة الأم بمشاكل صحية في فترة الحمل، او تعرضها الى كمية زائدة من مادة النيكوتين والكحول.

٥) وجود عامل وراثي لهذه الظاهرة.

٦) تعرض الطفل لإلتهابات متكررة في الأذن الوسطى.

فإذا اجتمع سبب واحد او إثنين على الأقل، يكون ذلك كافياً لظهور أعراض هذه الظاهرة. وهذه الأسباب تعتبر رئيسية، اما التغذية غير الصحية فهي تعتبر سبباً ثانوياً ولها علاقة بزيادة اعراض المشكلة، تم اجراء ابحاث على اولاد يعانون من هذه الظاهره وتبين بأنه بعد تناولهم أطعمة تحتوي على مواد حافظة وسكاكر بسيطة وبالتحديد مأكولات تحتوي على خليط من السكر والنشا نرى ان اعراض المشكلة تظهر بشكل واضح وتزيد حركتهم، كذلك تؤثر هذه المواد على اولاد عاديين فكيف الحال بأولاد يعانون من ظاهرة الحركة الزائدة.

وحسب الفلسفة لنظرية العلاج الإرتدادي فإن هناك طاقة زائدة في الجسم موجودة بشكل غير منظم، وإعطاء أدوية لهذه الظاهرة يؤدي الى كبت الطاقة، لهذا يجب عمل علاج مناسب من اجل توزيع الطاقة عبر المسارات الخاصة بها والموجودة في الجسم وبهذا يمكن الوصول الى توازن في الجسم.

يتم العلاج بعد ان يتقرر بأن الشخص يعاني من ظاهرة (ADHD) على يد المختص بهذا المجال، كذلك يجب إبلاغ كل من يتابع الحالة مثل طبيب العائلة والمختصين بالمدرسة ومعرفة إذا كان يأخذ ادوية لهذه الحالة من قبل، بعدها يأتي الولد لتلقي العلاج برفقة الأهل وبعد التعرف على حالته يتم بناء خطة علاج، وعند أجراء تشخيص اولي يتم ملاحظة أن الأصبع الثانية في القدم تكون اعلى من باقي الأصابع والأصبع رقم (٥) الصغير يكون ملتوياً قليلاً، احياناً يكون تعرق ساخن في كفة اليدين والقدمين او وجود حرارة وإحمرار بدون عرق، يحبذ عمل فحوصات للإذن الوسطى.

كما هو معروف هؤلاء الأولاد لا يوجد لديهم صبر، من الممكن مواجهة صعوبة في البداية في إستجابة الولد لتلقي العلاج وبعد التحدث معه وتهدئته يبدأ بتقبل العلاج بشكل تدريجي، حيث يتم التوجه بتقنية خاصة عن طريق فعاليات والعاب معينة قبل البدء بالعلاج (זיידל, 2001).

والعلاج يتم حسب كل ما ذكر مع تحديد ما يلي:

١) العمل على الجهاز العصبي بتقنية خاصة من أجل التهدئة ونقطة التهدئة والتوازن في الجسم (סולה רפלקס) وهي نقطة موجودة في وسط كفة اليد وفي وسط كفة القدم وفي وسط الرأس، وعند الضغط عليها يتم ارسال موجات الى الدماغ تعمل على التهدئة، كذلك تدليك منطقة الراس والرقبة، الجهاز التنفسي والأصابع وأيضاً نقطة انعكاس العمود الفقري وليس مباشرة على العمود الفقري وهي خاصة بالجهاز العصبي، وهكذا يتم العمل على كل الأجهزة بالجسم، والجدير بالذكر ان العلاج غير مؤلم.

٢) اعطاء اعشاب مناسبة تعمل على التهدئة ليس كما يفعل الدواء، ولا تؤدي للخمول وفيها مواد تعمل على التوازن حيث يتم دمج انواع تعمل على التنشيط والتهدئة وبالتالي الوصول الى الوسط والتوازن المناسب، وهذه الأعشاب تؤخذ بنسب معينه حسب ما يقرره المعالج.

٣) تقديم نصائح لإستعمال نظام غذائي معين ويشمل التخفيف من كمية السكاكر البسيطة، كذلك استعمال حليب الصويا البديل عن حليب الأبقار والتخفيف من استهلاك الأطعمة التي تحتوي على مواد حافظة وصبغة طعام ومواد الطعم والرائحة، كذلك التخفيف من كمية استهلاك المواد التي تحتوي على مادة الكفائيين. وقد أجريت بعض الابحاث في الولايات المتحدة (מורי, 1995) واحد هذه الأبحاث البحث الذي قام به فاينجولد وهو طبيب اطفال ولديه خبرة واسعة عن الحساسية للغذاء، وتوصل لنتيجة انه توجد علاقة مباشرة بين المواد المضافة الى الطعام وإضطرابات السلوك والتعلم وبعد ان تم التخفيف من هذه الأطعمة طرأ تحسن على وضع الأولاد وقلت اعراض ظاهرة الحركة الزائدة. من المحبذ ابعاد الأطعمة التي تؤثر في هذه الظاهرة لمدة (٤) اسابيع، ومن ثم الرجوع الى استهلاك كمية بسيطة، واذا عادت اعراض الحالة يجب التخفيف من هذه الأطعمة، وتبين من البحث أيضاً ان المواد التي ذكرت تؤدي الى تشويش كيميائي في الدماغ، وهذه المواد لها تاثير سلبي على هذه الفئة من الأولاد، لهذا يجب التشديد على ابعادها من الإطعمة او التخفيف منها قدر الإمكان.

مدة العلاج حوالي (٤٥) دقيقة مرة أو مرتين في الأسبوع، حيث يكون عدد الجلسات مرتبطاً بحالة المعالج ومدى استجابته للعلاج، مبدئياً معدل الجلسات يتراوح بين ١٠-١٢ جلسة.

عند القدوم للعلاج يتم أولاً تعبئة نموذج أولي خاص بالعلاج يعطيه المعالج للأهل قبل البدء بالعلاج، بعدها يبدأ العلاج، وخلاله يتم تسجيل تقارير تتعلق بتصرفات الأولاد وكل ما يطرأ عليهم من تغيير في المدرسة والبيت وهذه التقارير تسجل مع حضور الأهل. كذلك يوجد نموذج آخر يقوم المعالج بتعبئة كل التفاصيل اللازمة فيه من اجل استمرار العلاج.

تعاون الأهل مهم جداً، وفي كل جلسة علاج يتم اجراء لقاء بين الأهل والمعالج، فيما يتعلق

بوضع ابنهم واذا طرأ تحسن على حالته بدون اعلام الولد بما دار داخل المحادثة، بعدها يتم طمأنة المتلقي للعلاج وانه يجب عليه ان يتبع كل نصائح المعالج واذا كان كل شيء لديه على ما يرام يقوم المعالج بتسجيل كل التفاصيل ويتم اخبار طبيب العائلة حول كل ما يدور، وهكذا يستمر العلاج.

العلاج الإرتدادي هو علاج طبيعي وهو نوعان

١) معالجة الألم

٢) معالجة سبب المرض، عن طريق البحث بكل الظواهر التي قادت الى حدوث المشكلة.

حيث يتم تدليك لمسارات الطاقة، ويمكن ان يساعد في شفاء عدد كبير من الأمراض، او التخفيف من أعراضها المزعجة.

يمكن الإشارة الى ان الأمراض المزمنة لا يمكن شفاؤها مئة بالمئة، ولكن العلاج يؤدي الى تحسن في وضع المريض من ناحية نفسية وتخفيف المعاناة والألم وأعراض المشكلة، فيمكن ان يكون شخص لديه مشكلة معينه، ولكنه لا يشعر بكل اعراضها، حيث يتم تقوية الجسم والتخفيف من كمية الأدوية المستهلكة، حيث ان الأمراض المزمنة تؤدي الى اضعاف جهاز المناعة وهذا اذا استمر يقود الى امراض اخرى يمكن تفاديها.

في حالات معينة لا يمكن اعطاء علاج، مثل امراض السرطان والأمراض الفيروسية وغيرها من الحالات، حسب ما هو متفق في أنظمة العلاج.

ان فلسفة تدليك مسارات الطاقة تؤدي الى جريان الطاقة الحيوية في الجسد على شكل نقاط، وكما ذكر في حال وجود مشاكل معينة، هذه الطاقة تكف عن الجريان وتشكل حاجزاً يعيقها عن الجريان.

عند العلاج تتم دراسة الوضع الصحي الذي يعاني منه الشخص نظراً لبنية جسمه ومستويات الطاقة لديه ويعمل المعالج على تحسين جريان الطاقة وذلك بواسطة تقنيات العمل على النقاط المحددة الموجودة في الجسم ما يؤدي الى تكامل الحالة الجسدية العقلية والنفسية.

كما ويمكن معالجة الكثير من المشاكل منها، الصداع (الم الرأس)، مشاكل الجهاز الهضمي والمفاصل، مشاكل خاصة بالأطفال مثل البكاء الزائد، مشاكل في النمو وتطور اللغة، ومشاكل جيل المراهقة والحركة الزائدة ويمكن المساعدة لدى اولاد الحركة الزائدة ADHD والتخفيف من حدة أعراضها واذا كان هناك تعاون بين كافة الأطراف التي تتابع الحالة يمكن التوصل الى نتائج إيجابية وربما الظاهرة تبقى ولكن العلاج كما ذكر يخفف من الأعراض الحادة للمشكلة، وعندها من الممكن متابعة الحالة عن كثب ومواصلة العلاج بشكل متباعد مثل مرتين او ثلاث بالسنة.

وما يميز هذه الفئة من الأولاد عدم انصياعهم لقوانين المدرسة والمجتمع، في أحيان كثيرة ترسلهم المدرسة الى أخذ علاج نفسي او ببساطة أخذ دواء يعمل على كبح اعراض الحالة، إلا ان هذا غير كاف.

فالعلاج الإرتدادي هو علاج مكمل يؤدي الى تقوية الترابط بين الشخص وجسمه، نفسياً وجسدياً وعقلياً، مما يقود الشخص بشكل غير ارادي للإصغاء الى جسمه عن طريق العمل على مسارات الطاقة بشكل جيد، وهذا ينعكس على التصرفات ويزيد من قدرة الشخص على الإصغاء أكثر.

اود ان اذكر تجربة العلاج على اولاد يعانون من ظاهرة (ADHD) التي أجريت عندنا في البلاد، وهذه التجربة أجريت في مركز الدراسات والأبحاث لموضوع العلاج الطبيعي.

لقد تم تطوير هذا العلاج عندنا في البلاد وإجراء ابحاث على اولاد يعانون من ظاهرة (ADHD) بشكل عملي في مركز الأبحاث والدراسات لموضوع الطب الطبيعي (המכון לאקולוגיה אנושית) ذات تقنية خاصة ومميزة ولم يسبق لها مثيل (טכנקות זהב) حيث تم التعاون مع بعض المدارس الإبتدائية قليلة العدد في الوسط اليهودي من اجل انجاح هذه التجربة، وقد تم إرسال الأولاد لتلقي العلاج بعد أخذ موافقة كافة الأطراف المعنية بالموضوع.

لقد تم احضار عدد من الأولاد الى المركز لتلقي العلاج والعلاج كان مجانياً، وكان في كل غرفة علاج مجموعة من الأولاد على عدد المعالجين، وعند حضورهم لتلقي العلاج، كانت هنالك فعاليات معينه تعطى للأولاد مثل العاب تخص الذاكرة والإصغاء، وكانت هناك تعزيزات كثيرة، وطلب من الأولاد تنفيذ كل ما طلب منهم قبل البدء بالعلاج، وهذا قرب الأولاد أكثر الى تقبل العلاج، والتقنية كانت خاصة ومميزة، وجديدة من نوعها.

لقد تقرب الأولاد من المعالج وأحبوا العلاج، حتى أنهم كانوا يأتون للعلاج قبل الموعد، والنتائج كانت مذهلة، حيث ان الأولاد في اعمار ٧-١٢ سنة قدموا مع مخاوف معينة قبل العلاج، وبعد العلاج الأول تلاشت تلك المخاوف عندهم، وبالرغم من ان غرفة العلاج كان فيها اكثر من ولد واحد إلا انه خيّم هدوء تام على المكان، وطرأ تحسن على حالتهم حسب ما أشار اليه الأهل والمعلمون.

والفكرة السائدة هي ان هذه الفئة من الأولاد هي فئة من الصعب التعاون معها إلا ان التقنية كانت مميزة ولوحظ عندهم إنضباط.

وفي سنوات ٢٠٠٠-٢٠٠٢ قام المركز بتطوير هذه الطريقة وما زال حتى الآن يقوم باجراء أبحاث حول هذه الطريقة من العلاج مع اولاد يعانون من هذه الظاهرة (זיידל, 2001).

ويمكن القول ان هذا العلاج غير منتشر في المدارس ولكن العلاج يمكن ان يتم بشكل شخصي حيث ان بإستطاعة الأهل احضار أبنائهم الذين يعانون من ظاهرة الحركة الزائدة لتلقي الإستشارة والعلاج في العيادات التابعة لصناديق المرضى، او العيادات الخاصة التي تقدم هذا النوع من العلاج والمعترف بها من قبل وزارة الصحة.

النتائج الإيجابية التي تؤدي إلى تحسن على وضع الأولاد تعمل بدون ادنى شك على تخفيف العبء عن الأهل والمعلمين بالمدرسة وكل من له علاقة بهؤلاء الأولاد.

الخلاصة:

تحدثت هذه المقالة عن علاج جديد من نوعه لأولاد يعانون من ظاهرة (ADHD)، بطريقة العلاج الطبيعي، وأوجه نداء الى الأهل والمربين الذين لديهم اولاد يعانون من هذه الظاهرة بأن يعلموا بأنه يوجد علاج آخر مكمل يعمل جنباً الى جنب مع العلاجات الموجودة لظاهرة (ADHD).

يعتبر هذا العلاج مكملاً، ويمكن دمجه مع العلاج العادي (**רפואה קונבנציונאלית**)، ونرى تردد الناس لأخذ هذه العلاجات بحثاً عن طرق اضافية ومكملة للعلاج، ومن لمسة الشفاء يمكن معرفة الداء والدواء (**צור, 1996**).

المراجع

ברקלי,ראסל (1998).**לשלוט ב ADHD מדריך מלא ומוסמך להבנת הפרעות קשב וריכוז.**

תרגום מאיר שחורי, תל-אביב: גלילה-הוצאה לאור.

גרינברג, אבי (1990).**רפלקסולוגיה הולסטית.** תל-אביב: אור עם.

גרינברג, אבי (1995). **אבחון לפי כף רגל.** תל-אביב: אור עם.

זיידל, שמואל (2001) .מאמרים- **טיפול בבעיות קשב וריכוז.** www.reflexology.org.il .

לובושיץ, אלי (2001). **השתקפות הגוף.** ירושלים: הוצאה עצמית.

מוריי, מייקל, פיזורנו, ג'וזיף (1995). **אינצקלופדיה לרפואה טבעית.** תל-אביב:אור עם.

צור, אילנה (1996). **בריאות בכל בכיף.** קבוץ שובל, נגב: הוצאה בתית.